

اغنيـــاتي

شعر

عبد الكريم هاشم الغرباوي

قدم له وعلق عليه

ضياء جواد الساعدي

طبع بمطبعة الجامعة - بغداد - هاتف ٨٨٥١٣

١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م

PJ
7826
.H298
U3

الأهـــداء

إلى أمنية الاماني ونغمة الانغام ورفيقة الدرب

الطويل وحبيبة العمر الفاني . . . . . .

إلى من تذوقت حبها بكل مافيه من حرارة

وحلاوة . . . . . .

فبدفء العواطف ورقة المشاعر وحرقة الاشواق

ولهفة الوجد اهديها مانظمت . . . . . .

الشـــاعر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

__على العتبه : -__

لي الفخر والاعتزاز - وقد أولاني شاعرنا الاخ عبدالكريم هاشم الغرباوي ثقته أن اتولى مهمة التقديم والتعليق لمجموعته الشعرية الاولى «أغنياتي» وانا إذ أخط حرفاً أو اضع نقطة ! كنت اعتبر ذلك وفاء واخلاصاً لاياديه الكريمة الوادعة التي أخذت بيدي قدماً ودفعتني خطوات في عالم الادب وبالاخص الشعر أيام كنت أعرض عليه ما سنح بخاطري من نتاج بل عصارة ما اكابده وأعانيه ......

وأني لاذكر تماماً ما قاله لي يوماً على سبيل الدفع والتشجيع من أبيات هي : —

ضياء فيك ثمنت المواهب

وتشجيعي إليك يظل دائب

تقدم يا أخي فالدرب سهل

تنل فيه المقاصد والمطالب

اغنياتي :

واغنياتي هي اول نتاج للشاعر يرى النور بعد فترة ليست بالقصيرة . .

وهي تجربة شعورية حية عاناها الشاعر ، امتزجت بالدموع والضحكات ، وحفلت بالالم والامل . . حبرها الشاعر فجاءت عصارة من روح ، ونبضة من قلب ، وخفقة من خاطر . والتجربة تحكي قصة فتى فتح قلبه للحب بل طرق الحب باب وجدانه ودخله بلا استئذان كما يروي هو ذلك عندما يقول :

سمراء من ساقك لي صدفه

ومن دعا قلبي لحب السهر

فطفق يبني عش احلامه بيده ، ويغني مواويله وتراتيله سبحات خيال ، وهمسات جمال . .

بدعة وعفة ، وحنو وحنان يرقص غبطة حينما تخطر بذهنه محبوبته . . ويتيه فرحاً عندما يذكر سالف

العهد وملاعب الصبا . . ويمد ذراعيه الى فوق حالما ينفث نفثة مصدور او يصعد زفرات حر ناره المستشرية وهو يريد ان يتمتم شعراً ، ظناً منه ان ملاكه يعيش في رحاب عليا ، ليعانقه شغفاً ويلتف معه عناقاً ، ويبثه مكنونات صدره وخلجات نفسه .... فهو انسان وشاعر ومحب ... كل ما في دنياه الذكرى والنغم الهادي السمح .... حسبي الذكرى من الايام واللحن الطروب وهي بعد ذلك .. وهي فيضان من شعور قوي واحساس مرهف .. وصبابة عواطف جياشة بالحب موارة بالشوق . ورفرفه كسيرة الخاطر تترامى على ضفاف عتمة الليل الطويل .... تصحبها غنة مبحوحة ولهاث محموم يتلاشى مع وشوشة الصبح المسفر وسقسقة الفجر النير .. ثم يعاود الكرة تلو الكرة .....

بين الرمزية والرومانسية : —

وشاعرنا ليس من رواد المذهب الرمزي « الذي ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهو مذهب يعتبر وجدانياً خالصاً وان اختلف عن المذهب الرومانسي في انه يفضل ان يعبر الشاعر عن حالاته الوجدانية وتجارب حياته بالصور التي ترمز لتلك الحالات وتوحي بها وتنقل العدوى من نفس الشاعر إلى غيره من النفوس المتلقية .. » ☆

فهو يميل للوضوح الكلاسيكي العادي كما تراه في قصيدته « نغمة انغامي » .. حين يصور اليأس شبحاً مرتسماً خلفه وامامه يجده انى التفت ويلقاه حيثما سار ..

واليأس يخوفني شبحاً	مرتسماً خلفي وامامي
سأسير ودربي ممتلىء	اشواكاً توخز اقدامي

☆ — : مجلة الاقلام العراقية السنة الرابعة الجزء الخامس .

ولكنه يجزم بأنه سيشق طريقه بين الجلاق والصخور رغم معوقات الدرب واشواكه .. فأنت تراه ينقلك رأساً للصورة المرسومة بلا تعقيد او ألتواء .

مدرسته في الغزل

ومدرسته في الغزل هي مدرسة الغزل البدوي الذي يتصف بالشكوى الاليمة واللوعة القاتلة وصدق المودة والعفاف والصبر النادر .. فهو يترفع عن ذكر اللذائذ الجسدية والشهوات الرخيصة وينصرف عن اللهو والعبث والمجون لذا جاء غزله بدوياً رقيقاً فيه ألم الصبابة ونبل العاطفة .. أسمعه يقول :

أنا عاشق والله يعلم عفتي
وشريف قصدي في الهوى ومراديا

وفي قصيدة غيرها ..

حي لها ارفع مما قيل في الحب واسمى واجل (واقول بدوياً) لان البدوي لايعرف الحب إلا لواحدة يهبها قلبه ويبادلها اشواقه وامانيه ليبنيا من لبنات قلبيهما المتعانقين هيكل حبهما ومستقبلهما ....

فهو ليس بالانتهازي المستهتر في غزله كما كان شاعر المدرسة الحضرية عمر بن ابي ربيعة ولعلك قارئي الكريم تلمس هذه اللوعة الحارة والحرقة التي تشيع في كل حرف من حروف هذين البيتين : —

ودعاني اليك شوق عميق
هز روحي وغاص في وجداني
ورماني هواك في بحر تيه
وهيام وغفلة وشجاني

اسلوبه في الشعر

يتمتع شاعرنا بحس رهيف وخيال جامح بجنح وقدرة فائقة في اختيار اللفظ وصبه في المعنى الذي يريد .. يقتنص السهل الجزل ويدع النافر الصعب كما يريد الشاعو المعروف صفي الدين الحلي بقوله :—

وقبيح ان يذكر النافر الوحشي
منها ويترك المأنوس
أين قولي هذا كثيب قديم
ومقالي عقنقل قدموس

ولهذا فأن الرؤية الشعرية للقاريء واضحة ليس فيها ولا غموض وشعره كله عفو البديهية .. لاتكلف فيه ولاتصنع يجمع بين عذوبة اللفظ وطرافته وقوة المعنى وروعته وبين حلاوة النغم ورقته ومتانة الاسلوب وحيويته .. انظر اليه في قصيدته «آهات تحت اجنحة الظلام» حينما يقول :-

كم اتى الليل مراراً   كم به طافت شجون
وأمور خطرت لي   أرقتني .. وظنون
بارح النوم عيوني   وغفت حولي عيون
يا لحظي عذبتني   قسوة الدهر الخؤون

... ترى سحر الموسيقى تأسرك أسراً وتقودك الى فردوس من اللحن الابهج والنغم الاغن وتحس بوقع تلك الاجراس الرنانة وهي تدق بهدوء .. اضف الى ذلك التسلسل المنطقي للفكرة والسير بها سيراً جذاباً ... واشد ما يدهشك في شعره هو حركة الكلمة الواحدة في البيت وحيويتها وتفاعلها مع الكلمات الاخرى للتعبير عن صورة جمالية في سبك محكم لاخلل فيه ! ..

اما الهيكل او وحدة البناء الفني للقصيدة فتلحظ به الانسجام التام بين الصور والتماسك الرقيق مما يشيع في نفسك جواً تأثيرياً مقبولاً يدلك على احساسات الشاعر بسهولة ويسر فتتمتع بالنص صورة وفكرة ولفظاً كما يلحظ ذلك بوضوح في قصيدته « مهزلة القدر » . . . وابتعد الشاعر عن استعمال البديع والمحسنات اللفظية الا ما جاء منها عفو الخاطر والشاعر لا يعرف اعاريض الشعر وعلله وزحافاته وانما يقوله كما يوحيه اليه شعوره .

ظاهرتان : —

وهناك ظاهرتان لا بد من الوقوف عليهما الاولى تلك النزعة التشاؤمية التي تطغي على أغلب قصائد الديوان والبرم بالحياة والضجر منها والحيرة والكآبة والتشكي من الدهر وصروفه والايام ومرارتها . . .

فكأنك حينما تفرغ من تلاوة الديوان تجد نفسك امام انسان تكتنفه الوحشة ويلفه الصمت القاتل والفراغ المحض لا تعرف البسمة الى شفتيه سبيلاً وهو

يصرح بذلك في قوله : -

فارقت البسمة من صغري

وألفتك يادمعي الجـــاري

تارة يبـكي أيامه الضائعة واخرى يندب حظه المكدود وطوراً يتظلم من الزمان وظروفه المعاكسة وطوراً يلجأ الى الله سبحانه يستنجده ويطلب منه الهداية لحل ما استعصى وكشف ما استغلق من مشكلاته ...

وقد يتساءل البعض .. لماذا كل هذا ؟ او هذا شأن الشاعر الذي يجب ان يفتح روحه وقلبه للامة فيهبهـا جني ما زرع ! ينفذ الى اعماقها يتحسس آلامها ويعيش مشاكلها فيصلح فاسدها ويقومَ معوجها ويقيم اودها .. وعند الجواب لابد من ذكر حقيقة غير بعيدة عن وعينـا ونحن نتحدث عن الشعر وهي ان الشعر لايسمى بحال من الاحوال شعراً ما لم يكن ينبثق من الشعور انبثاق النور من الشمس وتمليه احساسات الشاعر وتجاربه غير ملفق أو مفتعل .....

عندئذ لامجال لنا للتنصل عن الاذعان للحقيقةوهي

ان هـذه الروح القاتمة في الديوان لم تكن من ابتـكار الشاعر ولا بتعمد منه وقصد . . وانمـا هي شعوره واحسـاسه لايستطيـع تـكذيبه والتعبير عن خلاقه هي قلبه المفعم بالاسى وروحه الملاىء بالالم ....

عصر روحه .. فـكانت تلك التي بين يديك ـ قارئي العزيز ـ صادقة التصوير والتعبير . . . واخال ان الشاعر مثلنا في إدراكه ما ادركناه .

وعاب علي النـاس فرط تشاؤمي
ويأسي وحزني وانعدام احتماليا
فقلت دعوني واضحكوا وتفـاءلوا
هنيئـاً مريئـاً . . واتركوني وشانيا

ولعل أروع ماصور ضنـكة وظلمة حاله هي قصيدته « رياح العدم » في قوله : ـ

يا للاسى زنزانتي ضيقة مظلمه
وقاعهـا الالم .....
وسقفهـا دخان أمـاني
إذا تبخـرت

وجدرانها عقدي

وبؤسي البواب

سجنت والعذاب . .

. . . والثانية أنسته بالليل وعمق صداقته له . . تضيف ظلمته الى فقد ناظره وظلمة حاله وايامه ظلمه . . فتتكاثف الظلمات . . فتراه يلقي اليه بثقل همومه واحزانه عله يتخفف مما به من عذاب وحرمان . . . يقول : -

إذا ما أتاني الليل هاج بي الجوى

وأسهر وحدي للخيال مناجيا

ويفضي اليه بأسراره وحكايا حبه وغرامه كما يقول في قصيدته « غربة أشعاري » : -

قد ضاق الصدر بأسراري والقلب بحب جبار

يا ليل سهرتك من ألمي وملتاعاً أنشد أشعاري

ولكنه لا يحظى إلا بالصمت المروع يطوقه بأذرع عنيفة كأذرع الاخطبوط أسمعه يقول : -

أبث الليل نجوايا وأشكو ضيق دنيايا
وظلم الدهر إيايا ولم أسمع لشكوايا

مجيباً كي يواسيني

وقد يصل به الحد ان يقضي الليل شاقاً عبابه بزورق احلامه حاملاً آهاته المتعبة واناته الوانية .. وكأنه يريد ان يقذف بها في مكان قصي ... حينما يقول ...

كم عبرت الليل في زورق احلامي مرات بآهات السقيم أو كأنما تكلم الآهات هي الدفع والحركة لزورقه الماخر ...

وفي الديوان بعد ذلك سمة اخرى نلحظ بين الفينة والاخرى هي ترادف الالفاظ التي يستعملها .. وهذا مما يدل على انقياد اللفظة له واختيار مثيلتها المعبرة عن معنى قد يختلف عن المعنى الذي توحيه اللفظة الاولى .. تأكيداً للصورة او تكراراً لها .. ترى ذلك جلياً كما في قصيدته « بصمات الذكريات » عندما يقول :-

ورماني هواك في بحر تيه

وهيـــام وغفلة وشـــجاني

وظنون وحسرة وشـكوك

وصـدود ولوعـة وهوان

او كما في « قسماً بوجهك » ....

عذاباً وحرماناً وبؤساً وحسرة

ويأساً وآهـات اعيش زمـانيا

او كما في قوله :

أفهذي صفة المحبة حقاً

أم حديث الهوى بلفظ اللسان

أم خيال عابر أم سحابة صيف

ام غرور ام خـدعة ام اماني

سنة الحب متعـــة ووفـاء

وحنان ورقـــة وتفـاني

وبعد ... فأن الشاعر مستعد لتقبل النقد النباء الهادف الذي يأخذ باليد وينور الدرب ....

وفي الختام نرفع اكف الضراعة لله جل شأنه أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير امتنا انه سميع الدعاء ......

الكحلاء – ضياء جواد محمود الساعدي

[][][][][]

«أنات حزينة» (١)

أنت النفس كثيراً — بعد ما خاب رجاها
وبدت تشكو وتنعي — حظها مما دهاها
سلبت مني فؤادي — ظبية لست اراها
ثم عادته إلي — بعد تعذيب كفاها
صار منها القلب يشكو — قائلاً كيف اصطفاها

---

(١) يتحدث الشاعر في هذه الابيات - وهي من اوائل نظمه عن قصة حبه وهي في مراحلها الاولى فيصور لنا انينه الداخلي كرد فعل لخيبته وغلواء نفسه التواقة ببراعة ودقة . . . . وانت اذا اعدت قراءتها بأمعان فسوف تجد ان هناك قلبين في هذا الحوار اللطيف ، قلب اصطفى واختار وآخر يشكو ويتساءل او كأنما هو يشكو نفسه للشاعر ، فيطمئنه بأن هناك يداً سحرية خفية هي التي سرقته دون إرادة منه ثم يصف حسنها

قلت ياقلبي تأمل … إنما الحب دعاها
كف عنها لا تلمها … ظبية شاء هواها
وهب الحسن اليها … منه ثوباً فكساها
فغدت تختال فيه … ظبية فاح شذاها
ظلمها ما خفقته … عن حبيب قد هواها
جمعت اسى المعاني … غادة قلَّ سواها
ومضت دون وداعي … وتمادت في جفاها
حرمت وصلي ولكن … انا لن انسى هواها
غادة كالبدر تزهو … سحرتني ببهاها

—وجمالها ، ويقصد نقاء نفسها وشفافيتها وبراءتها وطيب معاشرتها وشيق حديثها . . وكذلك بهاؤها الذي سحره فهو بهاء دوحتها الغناء حينما يأوي اليها فيجد الري بعد الظمأ والراحة بعد التعب . . والذي يلفت النظر - في هذه المقطوعة - هو تناغم حروفها وتجانس الفاظها بيتاً بيتاً . . . .

(آهات تحت اجنحة الظلام)

انت لحني انت انغامي يغنيها فؤادي
انت وجدي انت آهاتي بليلي وسهادي
كم تمنى قلبي الملهوف وصلاً يا مرادي
غبت عني يا منى قلبي وناري في اتقاد

[] [] []

انما الدنيا كطيف عابر يحكي الحياة
كم طفت فيها ظروف قاسيات مؤلمات
طيفك النشوان يحلو لي وتحلو الذكريات
لا تلمني أنه وجدي ونار الحسرات

[] [] []

كم اتى الليل مراراً كم به طافت شجون
وامور خطرت لي ارقتني . . . . وظنون
بارح النوم عيوني .. وغفت حولي عيون
يا لحظي عذبتني قسوة الدهر الخؤون

[] [] []

سوف احيا وتباريح الجوى تحت الضلوع
والضني الليل وحدي ساهراً دون هجوع
حبك الغالي بقلبي يافعاً غض الفروع
غصنه دوماً نديماً سقيه ماء الدموع

() () ()

«قسماً بوجهك» (١)

وعينيك والنجوى ملكت قياديا
وضج فؤادي من اليم عذابيا
احبك حباً لا اشك بصدقه
واهواك من قلبي وودك باقيا
فجودي على صب تألم قلبه
واضنته ايام الجفاء الخواليا

---

(١) قصيدة تستحق الوقوف والتأمل . . سبكها الشاعر سبكاً محكماً ورص معانيها رصاً جيداً ... وهو يصور فيها قصة حبه — وهي طويلة — « ومناجاته لليل » وسوء دهره وقتامة جوه وفقد المواسي . . فهو يبكي دون دمع وينتحب دون صراخ وينادي فلا سميع ويستغيث فلا مجيب . وانها حقاً لتثير في النفس كامن الاحساس وموات الشعور تشف عما تحتها فلا جفاء ولا فهاهة ولا صعوبة ولا ركة . . .

اذا ما اتاني الليل هاج بي الجوى
واسهر وحدي للخيال مناجيا
اقول متى احظى بوصل حبيبتي
ليرتاح قلبي بعد طول عنائيا
فاف لدنيا دون خل مشارك
حياة خليل قد ارته المآسيا
عذاباً وحرماناً وبؤساً وحسرة
ويأساً وآهات اعيش زمانيا
امني فؤادي بالوصال سفاهة
واحيا على الآمال مازلت راجيا
فتحقيق آمالي يتم بوصلها
فذاك شفا روحي ونعم الدواليا
فكم ذاق قوم مثل ما ذقت في الهوى
وعانوا كما عانيت مثل بلائيا
انا هائم والوجد يذكي لهيبه
حنيني الى من كان سبب مابيا
انا مغرم والشوق فاض ولم يدع
سكوناً لفكري لحظة ولباليا

انـا عـاشق والله يعلم عفتي
وشريف قصدي في الهوى ومـرادیا
صبرت كثيراً والخطوب تكالبت
علي فآذتني وطـال اصطبـاریا
سهرت اغني لوعتي وتألمي
ولحني اناتي ،. ووقع دموعيا
سهرت اغني والغناء وسيلة
اسلي به نفسي وذاك عزائيا
سهرت اناجي والمسامر وحدتي
بآهات تعذيبي وظلم اللياليا
سئمت من الدنيا ولست بقادر
اعيش حياة والمتاع شقائيا
وضاع شبابي في السفاسف تارة
واخرى بأوهامي وضيق اكتئابيا
واما اخلائي الذين عرفتهم ..
كثيرين لكن القليل مواسيا
اداريهم طوراً ببذل بشاشة
وطوراً بتقديري وطيب وداديا

وسرت وحيداً والطريق طويلة
وما النفع من سيري واين انتهائيا
وعشت غريباً مثقلاً بمشاكلي
فيا قسوة الايام ياويح حاليا
وعاب علي الناس فرط تشاؤمي
ويأسي وحزني وانعدام احتماليا
فقلت دعوني واضحكوا وتفاءلوا
هنيئاً مريئاً واتركوني وشأنيا
اكابد آلامي وابكي مصيبتي
واندب حظي آه مما جرى ليا
على ان مأساتي تفوق بمرها
جميع مآسي الانس حقاً وربيا
سهرت اناجي طيفها متململاً
جريحاً ولا اشفى بغير التلاقيا
انادي كأن الناس موتى ولم اجد
سميعاً وحق الحق صوت ندائيا

«أنة في السحر» (١)

ياحبيبي انما الدنيا متاع
فاسقني كأس الهوى قبل الوداع
وانخبي ايام ماضينا التي مرت ضياع
وابتسم للنور للقيا لطيب الاجتماع

[] [] []

ياحبيبي أنما الدنيا سطور من خيال
فاسقني كأس التصافي والاماني والوصال

---

(١) ياللنداءات الحلوة . . يا للمناجاة الرقيقة العذبة . . . مقطوعة شفافة تتمثل بها روح الخيام — شاعر الكأس — وكم تذكرت — عند قراءتها — تلك الابيات التي قد كنت حفظتها للشاعر الكربلائي زكي الصراف من قصيدته « كأس وحبيب » وهي : —

دعك عن ماض وآت | غنني واشرب وهات
غنني بالحب واشرب | نخب احلام الحياة
لاتثر من مدفن النسيان | . . ميت الذكريات
ما الذي يجديك من نبش | رميم . . . ورفات

واجعل العمر غناء وابتهاجاً واعتدال
حبنا طفل صغير لم يزل غض الظلال

[] [] []

ياسمير الليل والذكرى وآلام السنين
يالظى الاشواق والنجوى وآهات الحنين
يارفيق الدرب والامال واللحن الحزين
ياحبيب الصمت والانات والسر الدفين

[] [] []

ياحبيبي ياشفيق الروح ياروح الحياة
يانديم القلب ياحلى واغلى الامنيات
يارفيق اللفظ والعطف وعطر الامسيات
ياجميل الوجه والخلق وياحلو الصفات

(سجل الذكريات)

كيف انسى .. يا سجل الذكريات
دائماً اتلوك .. قاموس الحياة
ياسجلاً ...... كلما راجعته
يستدر الدمع ماض قيل فات
بل صحيح فات لكن ... لم يمت
ذكره في خاطري يأبى الممات
انت تدري بالذي .. قاسيته
من صروف مضنيات مؤذيات
انت تروي ... صادقاً مستكملاً
حافلاً .. تحوي عديد المعضلات
ليس ما فيك مريراً .... كله ..
بل هناك العذب ممدوح الصفات
اين مني .... ذكريات حلوة
فيك لن تمحي ... فبينها وهات
كي تريح النفس من آلامها ..
برهة فاذكر جميل الامسيات

آه !.. من يأسو جراحي بعدما
لو نأت ، او فارقتنا العاديات
لم اكن اقوى على نسيانها
او غياب دائم لا بد آت
يا حياة جف عنها ماؤها
فغدت صحراء ما فيها نبات
مات في ذوقي وحسي طعمها
آه ما خلقي وما هذي الحياة
قيل لي فكر وحاول وابتسم
تعرف الحل لاعصى المشكلات
قلت فكرت وحاولت ... فلم
استطع صبراً ومالي من ثبات

( ) ( ) ( )

(لغز مبهم)

اسمعيني . . . .
واسمحيلي ان اقول .
انت في قلبي لغز
بات لا يرضى الحلول
انت في عز الصبا يامنيتي
وردة قد عطرت كل الحقول
فيك قد تم وجودي
يا منى كيف الوصول
لست اسلو
او احول
انت في فكري دوماً
كيف اسلو او احول . . .
تهت في دنيا الاماني
واعترى جسمي الذبول

[] [] []

ايها الدهر الجبان المعتدي
انت لي في كل ايامي خذول
لا يطول ....
انا لا ارضى بعمري ان يطول
بين تعذيبي والامي الذهول

[] [] []

ياربيع القلب في كل الفصول
انت في ظني ملاك طاهر
صدقاً اقول ...
سوف امضي في طريقي
سائراً رغم الصعاب
واغني الحب
الحاناً وانغاماً عذاب
انا في الدنيا كئيب
لم اذق الا العذاب
وسقتني سود ايامي التي
ضاعت سدى

مر الشراب
والشباب الغض يبكي
آه ! ... ما نفع الشباب
انه بكر حقاً بالذهاب
والليالي دون ريب سوف تأتي بالصواب
يا الهي قبل خلقي لم اكن شيئاً
فما هذا العقاب .
انا في الغاب ولا يسمع صوتي غير جبران
وما احراه عندي بالجواب
يا لتعسي ..
فمتى ينجاب ياربي الضباب .

«ادمـــع الفراق» (١)

عاله يوم به قلبي ارتبك
يوم ودعتك والدهر فتك
يوم ودعتك فاضت ادمعي
ياحبيبي كي تواسي ادمعك
يوم ودعتك .. عزاني الهوى
وصدى الذكرى يناجي بجلسك

---

(١) حوار جد لطيف بين الشاعر والنوى يصطرع فيه الاثنان يتسم بجمال التعبير وخصبه وحرارة العاطفة وتوقدها. وتلمس بوضوح – قارئي العزيز – هذه الروح الرقيقة عند الشاعر في تصويره الدموعه حينما فاضت يوم الوداع مواسية دمـــوع حبيبته ....

وهو كانما يذكـر حبيبته بذلك اليوم الرهيب ويخبرها بما قاله له النوى ويريدها ان تخبره عما اذا كان النوى اسمعها شيئاً يوم الوداع ..

يوم ودعتك ودعت الهنا
وعهود الحب تبكي منزلك

دار في ذهني سؤال مبهم
يانوى تسمح لي ان اسألك

قال سل عما بدا في خاطرك
فجوابي حاضر ياصب لك

اتراه غاب عني ابداً
قال لا بل قال خفف او عتك

قلت اني حينما ودعته
انت ناديت ان انس صحبتك

يانوى صه انه اوعدني
سوف يأتيني ونطوي صفحتك

ياحبيبي هكذا قال النوى
لي فخبرني بما قد اسمعك

غربة اشعاري (١)

آه .. ياغربة اشعاري   آه ياقسوة اقداري
اشكو قد حرت لمن اشكو
من شدة زحمة افكاري
مبتئساً انفق ايامي
كهباء .. في ريح ساري
قد مات اللحن بقيثاري
والنغم العذب بأوتاري

---

(١) أرأيت كيف تذوب اللحون وتحطم القياثر الصداحة .. ارايت كيف يحتضر الشباب الغض وتترامى الخواطر العذراء في المدى البعيد . ارايت كيف تكفهر الآفاق وتضيق الدنيا وتصوح الاماني وتغور ينابيع الامل .. ارايت كيف ينهش الاعصار هبات الصبا لحظة اندفاعها لتعانق أزهار الحقل الوادعة ... أرايت كيف يرتكض الوجد واللظى والغليل في النفس الساهرة والجسد الخاوي ساعة السحر هي تنهدات الشاعر وزفراته الملتهبة وتموجات روحه القلقة ... غمغم الافق بعينيه وضاق به المضطرب ...

فارقت البسمة من صغري
والفتك يادمعي الجاري
افنيت شبابي يا اسفي
مغتماً ... ليلي ونهاري
وصباي تولى منتقماً
من اي يأخذ بالثار
ياشقوة طينة تكويني
وتفاهة عمر بمرار
سأعيش غريباً مكتئباً
للموت حليف الاكدار
سأعيش بقايا إنسان
وحطام . وجود منهار
قد ضاق الصدر بأسراري
والقلب بحب جبار
يا ليل سهرتك من المي
ملتاعاً انشد اشعاري

يا ليل ووجدي محتدم .

يتلظى وقت الاسحار

والشوق تعاظم يعصف بي

ويهب هبوب الاعصار

قد صرت لمن عشقوا خلاً

يابهجة انس السمار

() () ()

الطائر الجريح (١)

انا في زحمة دنياي غريب
طائر ابكي اسى وقت المغيب
طائر اشدو بلا غصن رطيب
طائر آوى الى ظل كئيب
آه من بؤسي ومن صمتي الرهيب
آه من يأسي وويلات الخطوب

[] [] []

---

(١) كان شروق الشمس يذكر – من فاقت الفحول – على قول بشار بن برد .. شاعرة الالم والاحزان الخنساء بأخيها صخر وهي تذكره ايضاً بكل غروب ..

يذكرني طلوع الشمس صخراً
واذكره لكل غروب شمس

اما شاعرنا الغرباوي فأن شروق الشمس وغروبها ليس مما يذكره فقط بل انما يبكيه .. ياللتعسي يالبؤسي فشروق الشمس يبكيني ويبكيني الغروب .

قد احال الدهر ايامي الى حزن مقيم
وغدا الحرمان زادي اين يادنيا النعيم
تائه اشكو ضياعي متعب مضنى كظيم
كم عبرت الليل في زورق احلامي مرات بآهات السقيم
وقطعت العمر محروماً اقاسي ماالاقي من كروب
عندما يقبل ليلي ناشراً جنح الظلام
وانا فيه وحيد كاره طيب المنام
مستعيد ذكرياتي بعد ما اضحت ركام
حائر اندب حظي ساهر دون الانام
حسبي الذكرى من الايام واللحن الطروب
عشت في ظل التمني رغم الوان الهوان
مغرماً احكي شجوني مرهقاً في كل آن
غارقاً في بحر همي حاملا ظلم الزمان
هائماً من فرط وجدي باحثاً هل من حنان
يالتعسي يا لبؤسي فشروق الشمس يبكيني
ويبكيني الغروب

بصمات الذكريات (١)

اي شيء ترى يستحق التناسي
وصدى الكل عاش في احساسي
وفؤادي . . تعتاده ذكريات
ياحبيبي قد خالطت انفاسي
وشعوري مشوش وظروفي
قاسيات فأي ظرف اقاسي

---

(١) عينان عالقتان بذكريات سلفت ، وفؤاد اكتنف هذه الذكريات وحدب على رعايتها كالام الرؤوم . . فتى ملكت قياده احدى بنات حواء ومسكت زمام امره

ياحبيبي لقد ملكت قيادي
وفؤادي ملكته وكياني

ولكنه لم يصر عبداً قناً لها كما صار الشاعر ابو فراس الحمداني قبله بقوله : —

فما انا إلا عبدك القن في الهوى
وما انت الا المالك المتحكم

وشجوني كثيرة . . . وهمومي

يالحظي . . تهد حتى الرواسي

انا امرؤ قست عليه ظروف

ووجوداً اعيش رغم المآسي

رغم عاديات الليالي ساحيا

صابراً ثابتاً شديد المراس

ياحبيبي لقد منحتك ودي

وفؤادي ومهجتي ثم كاسي

يا حبيبي لقد خلوت لنفسي

حائراً يائساً وانت المواسي

يا حبيبي لقد ملكت قيادي

وفؤادي ملكته . . . وكياني

ودعاني اليك شوق عميق

— فتى انهكته صروف دهره ونوائب يومه ولكنه لايئن من ذلك وانما ينعي حظه العاثر وسوء طالعه . . . ثم يرجو الله جل شأنه مخلصاً له في الدعاء كما اعتاد ذلك في اكثر قصائده . . ايماناً منه بأن الله هو السند المتين في عونه وتخليصه .

هز روحي وغاص في وجداني
ورماني هواك في بحر تيه
وهيام .. وغفلة وشجاني
وظنون وحسرة وشكوك
وصدود ولوعة ... وهوان
افهذي سنة المحبة حقاً
ام حديث الهوى بلفظ اللسان
ام خيال عابر ام سحابة صيف
ام غرور ام خدعة ام أماني
سنة الحب متعة ووفاء
وحنان .. ورقة .. وتفاني
يا حبيبي لقد هجرت منامي
وفؤادي يهيج .. بالاحزان
واصطباري يذوب عند ابتلائي
كل يوم بمشكلات حياتي
اي جرم ترى اقترفت لحتى
استحق التعذيب والنكبات
اي ذنب جنيت لم ادر حقاً

ولماذا اعيش في حسرات
اثقلتني صروف دهري حتى
انقدتني صلابتي وثباتي
لست ابكي من النوائب حاشا
ذاك جبن . ولا من الصدمات
لم ازل والشباب غض ولكن
اين حظي يقال في المهملات
يا حبيبي عبرت ركب الليالي
ذاكراً ما مضى من الحادثات
يا حبيبي وذكرياتي كبحر
عالي الموج اين درب نجاتي
يا حبيبي انا سجين . . وقيدي
لم يفارق يدي حتى انتهائي
والاغاني احبها ملء قلبي . .
فهي انسي وسلوتي وشفائي
يا الهي والاكتئاب حليفي
والاسى صاحبي وانت رجائي
يا الهي وانت تعلم حالي
وسؤالي وكربتي . . وشقائي

اضنيتنا

أضنيتنا آذيتنا
ياشوق ياحليفنا
عذبتنا وجرحتنا
ياشوق ياانشيدنا
نبكي فيحلو دمعنا
اذا ذكرنا حبنا

ومن يخفف ما بنا
ارقتنـــا . . . .
والليل يعلم حالنا
املا زرعت قلوبنا
اواه ما طعم الهنا
قد ذقت الوان الظنى
سألت نفسي من انا
فجاوبت انت العنا

الهنا ....
متى تحقق حلمنا
ومتى ستجمع شملنا
فالبؤس خيم عندنا
والضيق حل بساحنا
استجب لنا ... !!
ما دام احمر وردنا
استجب لنا ... !!
قبل انسلاخ شبابنا ...

بصيص الامل (١)

اجل . . . . وعينيك اجل
عندي بصيص من امل
اسعى اليه ولم ازل
انت المنى سأقولها
وبلا خجل . .
يحلو الغزل في ذكر من احببت
كم يحلو الغزل

(١) ياروعة الابداع في قصائدي وضحكة الامل حقاً منادات رقيقة بديعة . . ومن ادراك ياشاعرنا ان للابداع وللامل ضحكات . . ان تلك الضحكات لا تفقهها الا النفوس الحساسة . . تشق شغاف القلوب وتدغدغ حنايا الصدور وتداعب اوتار النفوس الرقيقة فتوقع عليها نغمات هي اشهى من الشهد لمن كضه الظمأ . . وهل صحيحاً ان ضحكاته طرقت يوماً زجاج نافذة قلبك . . اما قولك : . حبي سيبقى عالقاً في

حبي لها ما كان شيئاً مرتجل
بل انه سام وليس بمبتذل
بل فكرة وحقيقة
ومحفز نحو العمل
وتأمل وتطلع لا ريب فيه
ولا دجل
ولا رياء ولا نفاق . . .
ولا هزل
حبي سيبقى عالقاً في خاطري
حتى الاجل
حبي لها ارفع مما قيل في الحب
واسمى واجل

ـ خاطري حتى الاجل . . فهي صورة دون ما رسمتها في غير هذه القصيدة روعة وابداعاً كقولك : . ياحبيبي ياشفيق الروح ياروح الحياة وقولك :

قد ضاق الصدر بأسراري والقلب بحب جبار

ياروعة الابداع في قصائدي
وضحكة الامل
امشي على دربي
وئيد الخطى
لو كنت جنبي لا احس الكلل
اقسمت ان امشي
برغم الملل
لأنني ياسلوتي مؤمن
بأن . . . . . .
« من سار على الدرب وصل »

اماني العمر (١)

اماني العمر تغريني — وطيف الحب يبكيني
وآمالي . . . تمنيني — وسهد الليل يضنيني
اسلي النفس بالكذب — وليس الحب باللعب
وانت غاية الارب — فما اقساك يا قلبي
كذا بالحب تشقيني

---

(١) أنات كئيبة وتوسلات مبرحة وضراعات حرى في محراب الحبيب دمدمات وهمهمات حمراء تعل تهاويل الخوف وعربدات الدجى وحشرجات الجفاء .. في لوحة فنية رائعة التعبير مأنوسة النغم ... والفاظ مجلجلة وأوزان راقصة .. [] ما اقرب هذا المعنى من قول الشيخ عبد الرحيم الشيخ حسين آل شيخ فرج الله الاسدي . . . . .

فيومي كأمسي اذا ما انقضى
وامسي كيومي فلا مطمع

يضيع الوقت اوهاماً ويمضي العمر احلاماً
وقلبي بالهوى هاما وغنى الشوق انغاماً

رقيقات فتشجيني

ابث الليل نجوايا واشكو ضيق دنيايا
وظلم الدهر ايايا ولم اسمع لشكوايا

حبيباً كي يواسيني

الفت الصمت من كمدي ومن كبتي ومن نكدي
صددت الامس في جلدي بما فيه وقلت غدي

يعوضني وينسيني

غدي يأتي فلا يذكر شبيه الامس بل اكثر
فلا مسك ولا عنبر وريعان الصبا ادبر

وشعري ظل يرثيني

جفاها زاد من شجني وذكراها تؤرقني
وخوفي ع'د يقلقني واخشى الدهر يحرمني

فيقصيها ويقصيني

فكم حاولت انساك   واحـــو خلت ذكراك
ولم اقدر فرحماك   شغوفاً شئت لقيـــاك

شريداً جئت فأويني

هربت اليك من ضجري
ومن سهدي ومن سهري
فيا ثقتي ويا قدري   وطابت هدأة السحر

لانشادي وتلحيني

اماني العمر تغريني

() () ()

نغمة انغامي (١)

ﷲ اشكو ما لقيت
احببتك نغمة انغامي
وتخذتك مصدر الهامي
من غيرك فجر موهبتي
اشعاراً يا كل مرامي
ابكي لو لحن .. يعجبني
من فرط حنيني وهيامي
ويضيع سدى احلى عمري
بحكايا وجدي وغرامي

---

(١) احبها ملء روحه وقلبه .. فهي نغمة انغامه وقيثارة العازف مع هدهدة الخواطر المشبوبة وخلجات النفس المسرورة .. هي مصدر الهامه الدافق بالطهر والندى والدفء والروعة . . وتتعلمل آهة فصحى تنعى العمر الراحل والشباب المحتضر .. بل المذبوح بخنجر الالم - يصعدها الشاعر - واليأس يطوقه

ما ذنب شبابي يا اسفي   يذبح في خنجر آلامي

خلقي احسبه مهزلة   تعرض في مسرح ايامي

قاسيت كثيراً من زمني   واضعت هباء اعوامي

واليأس يخوفني شبحاً   مرتسماً خلفي وامامي

سأسير ودربي ممتلىء   اشواكاً توخز اقدامي

سأعيش وهمي ملء دمي   في قاع متاهة اوهامي

والنفس اصبرها كذباً   بالامل الغض البسام

في ذاتي شي اجهله   كوجودى او طول ظلامي

عذبت بلا ذنب مني   وسجنت حرام بحرام

من اسأل حتى يوضح لي   يا ناس حقيقة اجرامي

ياحلوة تهت بها شغفاً   يا ماء عز على الظامي

الحب سمو ووقار   وعلو لا بالاحلام

– بقبضة حديدية وينتفض – شجاعاً صامداً ولكنه – بعد يجهل ذاته ويتساءل عن ذنبه ولماذا اوصد الدهر أبوابه بوجهه ؟؟ . . ثم يجد في حبه العزاء الاكبر . . . فيحدب عليه ويغتمض هياجه على صدره الحاني . . .

« ريـاح العدم »

هي يا رياح العدم ..
وعربدي يا بحار الالم ..
واقذفي يابراكين بؤسي حمم
وتساقطي يا دموع الندم ...
انت قيثارتي ياحبيبتي
وانـا النغم ..
وانا وانت وكل جيل ...
نعلم ان لا بد من رحيل ..
وانما البقاء مستحيل ..
ووردنا الاحمر يا حبيبتي
غداً ينوشه الذبول .
القاك ياحبيبتي وبسمة الحنان
في شفتي

قربانا لحبك وتكريما لخطوك
اواه ليتني ما عرفتك
وما نفع اواه وقد عرفتك
حذاري ان تقتربي
وحاولي ارجوك ان لا تقربي ..
مني وعني ابتعدي ...
اخاف على شبابك
يعديه شبابي ...
يا مصابي وعزائي ....
يا عزائي ومصابي ....
يا للاسى زنزانتي ضيقة مظلمة
وقاعها الالم .....
وسقفها دخان آهاتي
اذا تبخرت .
جدرانها عقدي

وبؤسي البواب . . . .

سجنت والعذاب . . .

بكيت ياحبيبتي اطلالة الربيع

وغنت الاطيار

للصبح الوديع . . .

انشودة الحياة

قد سرها ضياه . .

يا لحنها البديع . . .

يا لحنها البديع . . .

[] [] []

(ذاب الصبا)

ضيعت ايامي بلا فائدة

سدى وعندي كلها هامده

لم تقبل التغيير يا ويلتي

يا صحبي وضعيتها السائده

تمضي بلا شي سوى آهة

ياتعسها ثابتة القاعده

ذاب الصبا كشمعة فجأة

في ليلة حالكة بارده

اما ربيع العمر اسطورة

شبيهة بالصخرة الجامده

لم اقتطف من روضه مطلقاً

يا ويح نفسي زهرة واحده

اغفوَ علىَ دمعي واصحوَ علىَ

اناتي المقروحة الراعده

الهو واشدو والاسى والشقا

خلان لي ياحسرتي الكامده
ابكي على ذاتي ومأساتها
لكن بلا جدوى بلا فائده
يا ايها السائل عن حالتي
دعني وسل محبوبتي الجامده
تجبك لو شاءت وان احجمت
عرفت عنها انها مارده
اشرح لها فرط هيامي بها
وقل لها يهواك ياعامده
تعذيبه وهو اسير الهوى
والانتظار المر يازاهده
في حبه بعد الاسى والضنى
والسهد والصبر الذي كابده

[][][][][]

«اين الطريق» (١)

يا من مسكت زمام امري
اين الطريق الى مفري
سمراء ... يا من حبها
قد زاد من المي وقهري
سمراء ... اضناني الهوى
والى متى كتمان سري
سمراء ... أتعبني الغرام
وقد مللت .. وضاق صدري
اهديك كل قصائدي ..
فتفضلي ... بقبول شعري

---

(١) يحتدم الوجد في نفس الشاعر يريد اخلاصاً ويتوق هرباً ويخاطب ملاكه انه احبها من وحي فكره وادراكه لا من وحي جسد يهور بشهوة حمقاء :

والحب ان قادت الاجسام موكبه
الى فراش من الاغراض ينتحر

جبران خليل جبران —

اهديك من روض العفاف
برقة . . . وردي . . وعطري
يا من شعرت بطيبتي
وبصدق نياتي . . وطهري
اني وددتك . . واثقاً
من وحي ادراكي وفكري
اني اصطفيتك مخلصاً
والله يعلم بي ويدري
لو تفهمين محبتي
لكسرت مني قيد اسري
مالي اعيش على المنى
حيران . . . . لست بمستقر

— ثم يستصرخ ضميرها ان تفك اساره وتخلصه من محنته لكنها لن تفعل ذلك حتى تفهم حبه وانى لها ذلك . . انه يقول ان حبي كبير كبير يسع الكون كله بما فيه من عطر وفجر وزهر ونهر وروض وجداول واطيار وغصون بما فيه من سحر وذهول وفتنة والهام ووداعة وقسوة وعزة وتواضع . . . —

ما لي اعيش .. مكبلا

بقيود حرماني وضري

آمنت ان لعزتي ..

حقاً يصان بغير شكر

ادركت ان رجولتي

ستهان لو قللت صبري

احسست ان كرامتي

ستداس من طيشي بيسر

ايقنت ان توهمي

سيحط من شممي وقدري

— حتى انه هو نفسه لايقدر ان يترجمه او يصوره لها حتى تفهمه وما قاله الا ظلاله وانعكاسات ليس الا .. وصدى ايقاعاته ووقع ترنيماته ليس غير . . انه اجنحة من نور وفراشات من عطر وافاويق قدسية .. ورفرفات مغناجة وبراعم نديانة .. ثم يستدرك لعزته وإبائه ورجولته وكرامته ويعزي قلبه لواله عندما اسقط في يده باللجوء الى خالقه وباريه يضرع اليه ويجثم عند —

لله اشكو ما لقيت

من العناء المستمر ..

رباه جئتك طالباً ..

من بحر جودك كل خير

رباه ما هذا البلاء ...

وما الاسى وضياع عمري

غير بفضلك حالتي

ادعوك في صمتي وجهري

— باب جوده واحسانه ومنه وافضاله شأنه في ذلك شأن ابي فراس الحمداني في هذا الاستدراك لكرامته عندما يقول : -

ولكنني والحمد لله حازم

أعز اذا ذلت لهن رقاب

ولا تملك الحسناء قلبي كله

وان ملكتها روقة وشباب

واجري ولا اعطي الهوى فضل مقودي

واهفو ولا يخفى علي صواب

« مهزلة القدر » (١)

لعنت يا اماه مهزلة القدر

حرمت يا رباه ضوء القمر

وكل شيء في الوجود حرمته

ولم اعد الا بقايا بشر

والشمس والنجوم في السماء

أواه لا ضياء لا نظر

هل يا ترى ساودع الحلم الجميل

كما يودع الصيف المطر

واترك الامل الوحيد

---

(١) يتهادى الخيال تياهاً هنا ويفتر الجمال بساماً اول ما يستوقفك من سنحات باسقة هو ذلك التشبيه الناضج بين توديع الشاعر لحلمه وتوديع الصيف المطر . . . وهذا التناقض العجيب ـ كما يبدو ـ بين قوله : ـ

سمراء يا سمراء كيف انذثر —

يذوب في المنحدر

ما هذه الدنيا سوى طيف عبر

افق خيالي ساعة السحر

سمراء من ساقك لي

صدفة

ومن دعا قلبي لحب السهر

لم ادر يا سمراء من يا ترى

قد تاه عقلي بين شتى الفكر

اسأل عن حب سما آية

— وقوله اخاف من ايامنا غدرها

فهو من عظيم اشتياقه وحدة لوعته يحسب لحظة بينها وساعة فراقها اندثاراً لحبهما ونكثاً بعهدهما وهو يشك في حفاظها على العهد . .

ثم بعد ذلك يؤكد استمرارية الحب وفاعليته لذلك فهو يتخوف اشد الخوف من غدر الايام وتقلبات الدهر..

وما احلى الصورة التي رسمتها مخيلة شاعر السيف والقلم المتنبي في قوله : — —

رتلها البلبل فوق الشجر

اسأل عن عهد الهوى بيننا

سمراء يا سمراء كيف اندثر

يا من اضعت العمر من اجلها

في البحث عن مستقبل مستقر

لها - لكي تنعم في ظله

وتجتني زهر اللقا والسمر

اخاف من ايامنا غدرها

وحبنا يروى فيحكى خبر

يا ناس مما بي ومن منيتي

قد حرت دلوني ....

فهل من مفر .....

- واحلى الهوى ماشك في الوصل ربه

وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

والمقطوعة - بعد ذلك - تلهث بالعطر وتشرق بالعنبر ويندلح عبير معانيها في معاطس الديوان عبقاً شذياً ....

«نداء الضمير» (١)

[][][]

يا امـة العرب حان الوقت فانتقمي
من عصبة البغي والاجرام والنقم
يا امة العرب اين العز منك غدا
فأنت معروفة بالعز من قدم
امسى اليهودي في ارضي يعيث بها
ياذلة العيش بعد العزم والذمم
امسى اليهودي في قدسي يدنسها
ويشرب الخمر ياربـاه في الحرم

---

(١) لقد آثر الشاعر ادراج قصيدته هذه ضمن المجموعة ايماناً منه واعتزازاً بقضية أمته المصيرية في صراعها مع العدو الصهيوني . . فهو يتحسس مشاكلها ويعي واقعها ويدرك مسؤوليته تجاهها . . وفي القصيدة استنهاض للهمم وشحذ للعزائم وعتاب حار موجه لامته التي ما ذلت ولا هـانت . . .

يا امة العرب . . . ان العار آلمنا

يامن َعلى َ الذل طول الدهر لم تنم

يا امة العرب رصي الصف واتحدي

فالنصر والفوز في التوحيد والهمم

لا خير في العيش في ظل الهوان ولا

في العرب خير اذا للحرب لم تقم

فأنها في كتاب الله امتنا

لها وسام فتلكم .. خيرة الامم

فشأنها في كتاب الله مرتفع

هذا دليل .. فطالع طيب الكلم

يا امة العرب لا عز ولا شرف

حتى تؤجج نار الحرب ذي ضرم

يا امة العرب حيا الله عزمتها

بما حباها من التفضيل والكرم

يا امة العرب كم شيخ لنا قتلوا

وكم جنين بنار القصف منفطم

يا امة العرب كم ثكلى مروعة

تبكي بنيها بدمع البؤس والالم

لم ننس يا امتي استهتارهم سفها

بالدين والعرف والاحكام والقيم

صبراً فلسطين نأتي بعد جفوتنا

لارضك الخصبة المعطاء .. للنعم

غداً سنأتي بعون الله رائدنا

تحرير أرضك يااختاه فابتسمي

غداً سنأتي وعين الله تحرسنا

يااختنا فاصبري يا اخت لا تلمي

حقاً إذا قلت اني لست اختهم

فما لهم قد نسوا للعهد والقسم

اذ كيف ننسى عهوداً صدقي وثقي

يااختنا قد أتاك الزحف فاستلمي

صبراً فلسطين إن الحق منتصر

والبغي مندحر إن طال لم يدم

حكاية فدائي (١)

يا يوم نكستنا الرهيبة   حيتك أفئدة كئيبة
يا يوم فيك عروبتي   قد ودعت عز العروبة
يا يوم دين المصطفى   هزت دعائمه المصيبة
اقسمت ان دمي يراق   لاجـل طفلتي الغريبة
قسماً بحيرة والدي   ودموع والدتي الحبيبة
ولقد مللت من الكلام   من ادعاءات كذوبة
يا امة عاشت على اللفظ   المزوق والعبارات المريبة
يا ايها الشرف المهان   وأيهـا الارض السليبة
لبيك جئت مكافحاً   من اجل تربتك الخصيبة
اقسمت أن لا استكين   ولا اذل ولا احيد ولا الين

---

(١) رائعة أخرى يتكلم بها الشاعر بلسان الفدائي البطل الذي اتخذ من الهزيمة درساً ومن النكسة عبرة وآمن بأن اهل الحق احق باسترداده حيا الله جهاد أخواننا الفدائيين . . حيا الله صمودهم وتضحياتهم وانتصاراتهم . . « وإن غداً لناظره قريب » . . . .

وقطعت عهداً أن امو ت ضحية الحق المبين
اني لفظت المستحيل ولم اعــد كالعاجزين
انـي سئمت معيشتي في ظل حكم الغاصبين
ما قيمتي وكرامتي جرحت بأيدي المعتدين
ما قيمتي .. وعروبتي تبكي مآسي العابثين
لملمت جرحى غاضباً ومسحت آلام السنين
حسب العدو وخال اني عَلى الاسى أطبقت جفني
لم يدر ان هزيمتي درس البسالة علمتــني
لم يدر ان هزيمتي بطل الكرامة صيرتني
لبيك ياارضي نهضت وجئت مبتسماً اغـــني
وترى دوي رصاصتي لبيك والتحرير لحــني
احطمت قيد مذلتي وهدمت بالاصرار سجني
ما السلم الا خدعة لقضيتي وبــه تجــني
فالحرب خير وسيلة لانصر في ظـــل التمني

(الحروف الاخيرة)

وبعد - قارئي العزيز - وقد طفت هذا المطاف مع الشاعر في آلامه وآماله في دموعـــه وضحكاته واستمتعت بجميل أحاسيسه وعذيب وجدانياته وكبير افقه . . . استودعك الله . . . وفقنا الله جميعاً . . . وهو من وراء القصد . . .

ضياء جواد الساعدي

المحتويات

[] [] []

DEC 12 1980
DEMCO